

البداية والنهاية

كل من الفريقين يطيب قلبه وحضر الواقعة بينهم وهو متحيز عن الفريقين وكانت الدائرة على الخطأ فهلكوا إلا القليل منهم وغدر التتار ما كانوا عاهدوا عليه خوارزم شاه ف وقعت بينهم الوحشة الأكيدة وتواعدوا للقتال وخاف منهم خوارزم شاه وخرب بلادا كثيرة متاخمة لبلاد كشل خان خوفا عليها أن يملكها ثم إن جنكيز خان خرج على كشل خان فاشتغل بمحاربته عن محاربة خوارزم شاه ثم إنه وقع من الأمور الغريبة ما سنذكره إن شاء الله تعالى . وفيها كثرت غارات الفرنج من طرابلس على نواحي حمص فضعف صاحبها أسد الدين شيركوه عن مقاومتهم فبعث إليه الطاهر صاحب حلب عسكريا قواه بهم على الفرنج وخرج العادل من مصر في العساكر الإسلامية وأرسل إلى جيوش الجزيرة فوافوه على عكا فحاصرها لأن القبارصة أخذوا من أسطول المسلمين قطعاً فيها جماعة من المسلمين فطلب صاحب عكا الأمان والصلح على أن يرد الأسارى فأجاب به إلى ذلك وسار العادل فنزل على بحيرة قدس قريبا من حمص ثم سار إلى بلاد طرابلس فأقام اثني عشر يوما يقتل ويأسر ويغنم حتى جنح الفرنج إلى المهادنة ثم عاد إلى دمشق .

وفيها ملك صاحب أذربيجان الأمير نصير الدين أبو بكر بن البهلول مدينة مراغة لخلوها عن ملك قاهر لأن ملكها مات وقام بالملك بعده ولد له صغير فدبر أمره خادم له وفي غرة ذي القعدة شهد محي الدين أبو محمد يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي عند قاضي القضاة أبي القاسم بن الدامغاني قبله وولاه حسبة جانبي بغداد وخلع عليه خلعة سنوية سوداء بطرحة كحلية وبعد عشرة أيام جلس للوعظ مكان أبيه أبي الفرج بباب درب الشريف وحضر عنده خلق كثير وبعد أربعة أيام من يومئذ درس بمشهد أبي حنيفة ضياء الدين أحمد بن مسعود الركساني الحنفي وحضر عنده الأعيان والأكابر وفي رمضان منها وصلت الرسل من الخليفة إلى العادل بالخلع فلبس هو وولداه المعظم والأشرف ووزيره صفي الدين بن شكر وغير واحد من الأمراء ودخلوا القلعة وقت صلاة الظهر من باب الحديد وقرأ التقليد الوزير وهو قائم وكان يوما مشهودا وفيها درس شرف الدين عبد الله ابن زين القضاة عبد الرحمن بالمدرسة الرواحية بدمشق وفيها انتقل الشيخ الخير بن البغدادي من الحنبلية إلى مذهب الشافعية ودرس بمدرسة أم الخليفة وحضر عنده الأكابر من سائر المذاهب وفيها توفي من الأعيان .

الأمير بنامين بن عبد الله .

أحد أمراء الخليفة الناصر كان من سادات الأمراء عقلا وعفة ونزاهة سقاه بعض الكتاب من النصارى سما فمات وكان اسم الذي سقاه ابن ساوا فسلمه الخليفة إلى غلمان بنيامين فشفع

فيه ابن مهدي الوزير وقال إن النصارى قد بذلوا فيه خمسين ألف دينار فكتب الخليفة على رأس الورقة